

بحار الأنوار

[351] الانتقام وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له، ولذا رتب عليه قوله: " فان
ا^١ كان عفوا قديرا " لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام. " لكن
الراسخون في العلم منهم " (1) قالوا أي من اليهود كعبد ا^٢ بن سلام وأصحابه " والمؤمنون
": أي منهم أو من المهاجرين والانصار " يؤمنون " خبر المبتدأ " والمقيمون الصلوة " قيل:
نصب على المدح، أو عطف على " ما انزل إليك " والمراد بهم الانبياء، وقرئ بالرفع عطفا
على الراسخون، أو الضمير في " يؤمنون " أو على أنه مبتدأ والخبر " أولئك سنؤتيهم ".
" أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما " لجمعهم بين الايمان الصحيح، والعمل الصالح. " واذكروا نعمة
ا^٣ عليكم " (2) بالاسلام ليدرككم المنعم، ويرغبكم في شكره " وميثاقه الذي واثقكم به "
قيل: يعني عند إسلامكم بأن تطيعوا ا^٤ فيما يفرضه عليكم سركم أو ساءكم، وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام أن المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات
وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك (3)، أقول: وهذا داخل في ذاك. " إذ قلتم سمعنا
وأطعنا " قال: علي ابن إبراهيم: لما أخذ رسول ا^٥ صلى ا^٦ عليه واله الميثاق عليهم
بالولاية، قالوا: سمعنا وأطعنا ثم نقضوا ميثاقه " واثقوا ا^٧ " في إنساء نعمته ونقض
ميثاقه " إن ا^٨ عليم بذات الصدور " بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم " قوامين " أي بالحق
" " خالصا له " شهداء بالقسط " أي العدل " ولا يجرمنكم " أي ولا يحملنكم " شأن قوم "
أي شدة عداوتهم وبغضهم " على أن لا تعدلوا " فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم " اعدلوا " في أوليائكم وأعدائكم " إن
ا^٩ خير بما تعملون " فمجازيكم. " أن يبسطوا " أي يبطلوا " إليكم أيديهم " بالقتل
والاهلاك " فكف أيديهم _____ (1) النساء: 162. (2)

المائدة: 7 - 12. (3) مجمع البيان ج 3 ص 168.